وسط السماء وعند الطلوع والمغيب والتهويل بالتعرض والتطويل بهذه الالفاظ
لا معنى له وفيه ان الثريا كقطعة من الوشاح المفصل فلا معنى لقوله تعرض
اثناء الوشاح وانما اراد ان يقول تعرض قطعة من اثناء الوشاح فلم يستقم
له اللفظ حتى شبه ما هو كالشي الواحد بالجمع وقوله

فجيت وقد نضت لنوم ثيابها   لدى الستر الا لبسة المتفضل
فقالت يمين الله ما لك حيلة   وما ان ارى عنك العمايه تنجلى

انظر الى البيت الاول والابيات التى قبله كيف خلط فى النظم وفرط فى التاليف
فذكر التمتع بها وذكر الوقت والحال والحراس ثم يذكر كيف كان صفتها لما دخل
عليها ووصل اليها من نزعها ثيابها الا ثوبا واحدا والمتفضل الذى فى ثوب
واحد وهو الفضل فما كان من سبيله ان يقدمه انما ذكره موخرا وقوله لدى
الستر حشو وليس بحسن ولا بديع وليس فى البيت حسن ولا شى يفضل لاجله
٥ واما البيت الثانى ففيه تعلق واختلال ذكر الاصمعى ان معنى قوله ما لك
حيله اى ليس لك جهه تجى [illegible] والناس احوالى والكلام فى المصراع الثانى
منقطع عن الاول ونظمه اليه فيه ضرب من التفاوت وقوله

فقمت بها امشى تجر ورانا   على اثرنا اذيال مرط مرحل
فلما اجزنا ساحة الحى وانتحى   بنا بطن خبت ذى قفاف عقنقل

البيت الاول من مساعدتها اياه حتى قامت معه ليخلوا وانما كانت تجر على
الاثر اذيال مرط مرحل والمرحل ضرب من البرود يقال الوشيه الترحيل وفيه
تكلف لانه قال ورانا على اثرنا ولو قال على اثرنا كان كافيا والذيل انما يجر وراء
الماشى فلا فايده لذكره ورانا وتقدير القول فقمت امشى بها وهذا ايضا
ضرب من التكلف وقوله اذيال مرط كان من سبيله ان يقول ذيل مرط على انه
لو سلم من ذلك كان قريبا ليس مما يفوت بمثله غيره ولا يتقدم به سواه وقول
ابن المعتز احسن منه

فبتنا فرشت خدى فى الطريق له   ذلا واسحب اكمامى على الاثر

واما البيت الثانى فقوله اجزنا بمعنى قطعنا والخبت بطن من الارض والحقف رمل
منعرج والعقنقل المنعقد من الرمل الداخل بعضه فى بعض وهذا بيت متقارب
مع الابيات المتقدمه لان فيها ما هو سلس قريب يشبه كلام المولدين وكلام
البذله وهذا قد غرب فيه واتى بهاذه اللفظه الوحشيه المنعقده وليس فى ذكرها
والتفصيل بالحاقها بكلامها فايده والكلام الغريب واللفظه الشديده المباينه

لنسج

لنسج الكلام قد تحمد اذا وقعت موقع الحاجه فى وصف ما يلايمها كقوله عز وجل
فى وصف يوم القيمة يوما عبوسا قمطريرا فاما اذا وقعت فى غير هذا الموقع فهى
مكروهه مذمومه بحسب ما تحمد فى موضعها وروى ان جريرا انشد بعض خلفاء
بنى اميه قصيدته

بان الخليط برامتين فودعوا   او كلما جدوا البين تجزع
كيف العزاء ولم اجد مذ بنتم   قلبا يقر ولا شراب ينقع

قال وكان يزحف من حسن هذا الشعر حتى بلغ قوله

وتقول بوزع قد دببت على العصا   هلا هزيت بغيرنا يا بوزع

فقال افسدت شعرك بهذا الاسم واما قوله

هصرت بغصنى دوحة فتمايلت   على هضيم الكشح ريا المخلخل
مهفهفة بيضاء غير مفاضة   ترائبها مصقولة كالسجنجل

فمعنى قوله هصرت جذبت وثنيت وقوله بغصنى دوحة تعسف ولم يكن من سبيله
ان يجعلهما اثنين والمصراع الثانى اصح وليس فيه شى الا ما يتكرر على السنة الناس
من هاتين الصفتين وانت تجد ذلك فى وصف كل شاعر ولكنه مع تكرره على
الالسن صالح واما معنى قوله مهفهفه انها مخففه ليست مثقله والمفاضه
التى اضطرب طولها والبيت مع مخالفته فى الطبع الابيات المتقدمه ونزوعه
فيه الى الالفاظ المستكرهه وما فيه من الخلل من تخصيص الترايب بالضو بعد
ذكر جميعها بالبياض فليس بطايل ولكنه قريب متوسط وقوله

تصد وتبدى عن اسيل وتتقى   بناظرة من وحش وجرة مطفل
وجيد كجيد الريم ليس بفاحش   اذا هى نصته ولا بمعطل

معنى قوله عن اسيل اى باسيل وانما يريد خدا ليس بكز وقوله تتقى يقال
اتقاه بحقه اى جعله بينه وبينه وقوله تصد وتبدى عن اسيل متفاوت
لان الكشف عن الوجه مع الوصل دون الصد وقوله تتقى بناظرة لفظه مليحه و
لكن اضافها الى ما نظم به كلامه وهو مختل وهو قوله من وحش وجرة ويجب ان
تكون العباره بخلاف هذا كان من سبيله ان يضيف الى عيون الظبا او المها دون
اطلاق الوحش ففيهن ما تستنكر عيونها وقوله مطفل فسروه على انها ليست
بصبية وانها قد استحكمت وهذا اعتذار متعسف وقوله مطفل زياده لا فايده
فيها على هذا التفسير الذى ذكره الاصمعى ولكن قد يحتمل عندى ان يفيد غير هذه
الفايده فيقال انها اذا كانت مطفلا لحظت اطفالها بعين رقة ففى نظر هذه رقة

Copyright © King Saud University